المفسرين انه لما راجعه الى قوله تعالى واعرض عن الجاهلين ثم قال
واما ينزغنك من الشيطان نزغ اى يستخفنك غضب يحملك
على ترك الاعراض عنهم فاستعذ بالله وقيل النزغ هنا الفساد كما قال
تعالى بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وقيل ينزغنك يغريك ويحركك
والنزغ ادنا الوسوسة فامره الله تعالى انه متى تحرك عليه غضب
على عدوه او رام الشيطان من اغرائه به وخواطر ادنا وساوسه ما لم
يجعل له سبيل اليه ان يستعيذ منه فيكفى امره ويكون سبب تمام عصمته
اذ لم يسلط عليه باكثر من التعرض له ولم يجعل له قدرة عليه وقد قيل
في هذه الآية غير هذا وكذلك لا يصح ان يتصور له الشيطان
في صورة الملك ويلبس عليه لا في اول الرسالة ولا بعدها والاعتماد في ذلك
دليل المعجزة بل لا يشك النبي صلى الله عليه وسلم ان ما ياتيه من الله الملك
ورسوله حقيقة اما بعلم ضروري يخلقه الله له او ببرهان يظهره
الله لديه لتتم كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فان قيل
فما معنى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى
القى الشيطان في امنيته الآية فاعلم ان للناس في معنى هذه الآية
اقاويل منها السهل والوعث والسمين والغث واولى ما يقال فيها
ما عليه الجمهور من المفسرين ان التمني هاهنا التلاوة والقاء الشيطان
فيها اشغاله بخواطر واذكار من امور الدنيا للتالي حتى يدخل عليه
الوهم والنسيان فيما تلاه او يدخل غير ذلك على افهام السامعين
من التحريف وسوء التاويل ما يزيله الله وينسخه ويكشف لبسه ويحكم
اياته وسياتي الكلام على هذه الآية بعد بابلغ من هذا ان شاء الله تعالى

وقد حكى السمرقندي رحمه الله انكار قول من قال بتسلط الشيطان على
ملك سليمان وغلبته عليه وان مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان
مبينة بعد هذا ومن قال ان الجسد هو الولد الذي ولد له وقال ابو محمد مكي
في قصة ايوب وقوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب انه لا يجوز
لاحد ان يتاول ان الشيطان هو الذي امرضه والقى الضر في بدنه ولا يكون
ذلك الا بفعل الله وامره ليبتليهم ويثيبهم قال مكي رحمه الله وقد قيل
ان الذي اصابه الشيطان ما وسوس به الى اهله فان قلت فما معنى
قوله تعالى عن يوشع وما انسانيه الا الشيطان وقوله عن يوسف فانساه
الشيطان ذكر ربه وقول نبينا صلى الله عليه وسلم حين نام عن الصلاة يوم الوادي
ان هذا واد به شيطان وقول موسى عليه الصلاة والسلام في وكزته هذا
من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد يرد في جميع هذا على مورد مستمر
كلام العرب في وصفهم كل قبيح من شخص او فعل بالشيطان او فعله
كما قال تعالى كانه رؤوس الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم فليقاتله فانما
هو شيطان وايضا فان قول يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم يثبت له في ذلك
الوقت نبوة مع موسى عليه الصلاة والسلام قال الله واذ قال موسى لفتاه
والمروي انه انما نبئ بعد موت موسى عليه السلام وقيل قبيل موته وقول
موسى كان قبل نبوته بدليل القران وقصة يوسف قد ذكر انها كانت قبل
نبوته وقد قال المفسرون في قوله فانساه الشيطان قولين احدهما ان الذي
انساه الشيطان ذكر ربه احد صاحبي السجن وربه الملك اي انساه
ان يذكر للملك شان يوسف عليه السلام وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه
تسلط على يوسف ويوشع بوساوس ونزغ وانما هو اشغال خواطرهما بامور من

Copyright © King Saud University